المستعرب تسوگيتاكا ساتو

رائد الدراسات العربية والإسلامية في اليابان

أ.د . محمود عبد الواحد محمود /كلية الآداب/ جامعة بغداد

على الرغم مما صدر من كتابات متعددة في اللغة العربية لنقد حقل الاستشراق ، فان هذا الحقل مـازال يحتمل مزيدا من الدراسات ، لما يشكله من تحد كبير للمتلق العربي بما قدمه على مدى قرون من تطور المعرفة الاستشراقية عن الشرق . منذ النصف الأول مـن عقـد السـتينات مـن القـرن العشـرين ، بـدأت تظهـر سلسـلة مـن الدراسـات المضـادة للاستشـراق . وتعـد مقالـة المفكـر المصـري أنـور عبـد الملـك (الاستشـراق فـي أزمـة)[1] (Orientalism in Crisis) التي نشرها في مجلة Diogene في عددها (44) الصادر فـي عـام 1963 من الدراسات الرائدة المضادة للاستشراق . لقد حاول أنور عبد الملك نسـف "السـتار الحديدي من الأحاجي المغلوطة"، فقام بإعادة النظر والتقيـيم النقـديين للتصـور العـام وللمناهج والأدوات التي اسـتعملها الغـرب فـي معرفتـه للشـرق ، لا سـيما منـذ أواخـر القرن التاسع عشر ، ورأى هذا الباحـث إن الأزمـة تعتمـل فـي الاستشـراق منـذ عـام 1945 ، عندما انتصرت العديد من حركـات التحـرر فـي أصـقاع مختلفـة مـن العـالم ، فتحول البشر الذين كانوا بالأمس "موضوعا للدرس إلـى "ذوات وأسـياد"[2]. ويختـتم أنـور عبـد الملـك مقالتـه بالإشـارة إلـى "أن الوقـت قـد حـان لاعتمـاد توجـه جديـد بالضرورة . ويرى المـرء مـن الناحيـة الموضـوعية أن مختلـف قطاعـات الاستشـراق المعاصرة ، في السنوات الأخيرة ، قد بدأت تعي هذه الضرورة"[3] .

أثارت مقالة أنور عبد الملك ردود أفعال واسعة ومتناقضة مـن جانـب المستشـرقين والمفكـرين العـرب والشـرقيين ، فبـدأ المستشـرقون يـدافعون عـن أنفسـهم ويحـاولون تفنيـد الدراسـات المضـادة للاستشراق . ومن الجانـب الآخـر . اخـذ العديـد مـن المفكـرين والمختصـين الشـرقيين يواصـلون تطوير ما طرحه أنور عبد الملك بتأكيد فرضـيته المهاجمـة للحقـل برمتـه . وهكـذا ، أصـبح حقـل الاستشراق متهما من قبل الشرقيين ، وأصبحت الدراسـات الاستشـراقية موضـع شـك للكثيـر مـن المختصين ، طالما أن هنـاك أهـدافا سياسـية وعرقيـة ، تـدعمها مؤسسـات اسـتعمارية ، لهـؤلاء المستشرقين .

وفي أواخر السبعينات ، طور ادورد سعيد الفرضية التي طرحهـا أنـور عبـد الملـك ونشـرها فـي كتـاب بعنـوان (Orientalism) فـي لنـدن عـام 1978 ، ثـم ترجمـه كمـال أبـو ديـب للعربيـة بعنـوان

(الاستشراق ، المعرفة ، السلطة ، الإنشاء) ونشره في بيروت عن مؤسسة الأبحاث العربية عام 1981. وادوارد سعيد مفكر عربي فلسطيني ماركسي التوجه ومختص بالأدب الانكليزي والأدب المقارن . درس وحاضر في الجامعات الأميركية والغربية ، لذلك فهو ذو اطلاع واسع على الحقل الذي كتب عنه .

وفي المستهل ، لابد من التأكيد ان ادورد سعيد لم يقدم لنا تاريخا للاستشراق ، بل انه قام بتفكيك الخطاب الاستشراقي الغربي ، وعلى نحو خاص الاستشراق الانكليزي والفرنسي. فكان عمله اكتناه غوري ، صارم ، مشبوب احيانا ، لكنه دائما على درجة مدهشة من حدة اللمعة الفكرية ، ونفاذ الحدس ، وجوهرية التحليل لاسئلة جذرية في الثقافة والانسان . ومشروع ادورد سعيد ، كما يربكمال ابو ديب ، هو اكتناه للمعرفة والسلطة والطغيان الذي يمارسه الانشاء ولعلاقات القوة [4]. ووفقا لذلك ، فان المؤلف قد تجاوز دراسة الاستشراق الالماني ، طالما انه لم يدع التحدث عن كل شيء اتاه الاستشراق ، الى جانب تركيز منظومته التي طرحها على توضيح العلاقة بين الاستشراق والقوتين الاستعمارتين الرئيستين في الشرق (بريطانيا وفرنسا) . فالمدرسة الالمانية رغم نتاجها الهائل – يمكن النظر اليها على افضل الاحوال باعتبارها قد احكمت ووسعت نطاق المذهب الذي استشرفه من سبقوهم من البريطانيين والفرنسيين[5] . مع ذلك ، فان هذا التبرير لم يكن كافيا ومقنعا للعديد من المستشرقين والباحثين العرب . فقد ارجع المستشرق الانكليزي برنارد لويس الذي ناله قلم ادورد سعيد ينقد لاذع ، هذا الاهمال المقصود الى ماركسية سعيد ويساريته المتطرفة . ويؤكد المستشرق البولندي يانوش دانيتسكي ان كتاب الاستشراق لا يخلو من العيوب ، وان النقص الاساسي فيه انه لا يطرح اية وصفات لحل مثل هذه الازمة الخطيرة وهو امر اعترف به المؤلف ايضا [6].

وعلى الرغم من الاختلاف بين الباحثين والمستشرقين في تقييم نتاج سعيد ، فانه اثار على مدى تجاوز العقدين العديد من المؤسسات البحثية والمفكرين شرقيين وغربيين وحفزهم على تقديم مزيد من الدراسات المعارضة او المؤيدة لحقل الاستشراق . وضمن هذا المسار ، يشير فايز ترحيني الى ان تأثير الكتاب كان "فعل الزلزلة الفكرية، لما اثار من اراء ، وان لم تكن جديدة كل الجدة ، فانها تشكل معلمة فكرية متكاملة ، ينبغي التمعن فيها ودراستها بعمق وجدية ، بغية رصد خيوط " المؤامرة" التي يحيكها لنا الغير ، من خلال انكبابهم على معرفتنا" [7].

الورقة الحالية تنأى عن المسار الذي سلكه العديد من الكتاب والمفكرين العرب والأجانب بدراسة الاستشراق في اطار المركزية الأوربية ، لأنه يتناول ما قدمته المؤسسات الفكرية والاكاديمية اليابانية فيما يخص الدراسات العربية والاسلامية . وعلى نحو أكثر تخصيصا انه يتناول أحد رموز الجيل الثالث من المستعربين اليابانيين ،الذي قدموا خدمات جليلة لحقل التاريخ الاسلامي ، ذلك هو المستعرب الياباني المعروف ، الراحل تسوكيتاكا ساتو ، الذي يعد أحد رموز مدرسة

الاستعراب الياباني في الوقت الحاضر. وربما تجمع هذه الورقة بين الأنطباعات والمشاهدات الشخصية والتقويم الاكاديمي ، لاسيما وانه تربطني بالرجل علاقة تلمذة اكاديمية وتواصل شخصي منذ عام 2005 وحتى وفاته في نيسان 2011، بعد شهر تقريبا من زلزال وتسونامي فوكوشيما .

ووفقا لهذه العلاقة والحوار الأكاديمي المتواصل ، كان الخبر مفجعا ومؤلما وصاعقا في آن واحد ، فقد قدر لي أن أرى ثلاث رسائل الكترونية عنوانها موحد "أخبار سيئة من اليابان " ، خفق قلبي بشدة وتصورت أنني فقدت أحد الإصدقاءالأعزاء من الأكاديميين أو الطلبة اليابانيين أو من جنسيات أخرى ،وهم أولئك الذين تعرفت عليهم وربطتني بهم صداقات علمية وإنسانية وتواصل دائم على مدى السنوات الست الإخيرة . إعتقدت إن الخبر يتعلق بتعرض أحد الأساتذة أو الأصدقاء للخطر أو الموت بعد أحداث الزلزال وتسونامي التي ضربت اليابان منذ الحادي عشر من آذار عام 2011 ، إذ تعرضت اليابان ، هذه الدولة التي عشقت تاريخها وحضارتها وإنسانها وصارت موضوعا دائما لدراساتي وأبحاثي ، لثلاثة زلازل مدمرة وتسونامي ، دمرت الأجزاء الشمالية الشرقية من اليابان ، ولاسيما مدينة سنداي . وقد بعثت رسائل لجميع الاصدقاء الذين طمأنوني على سلامتهم .أجابني الجميع إلا أستاذ واحد ، هو أكبر من أعرف سنا ، وهو عالم بارز في الدراسات الإسلامية على مستوى اليابان والعالم العربي والغربي. تأكدت إنه بعيد عن الخطر، لانه يعيش بين طوكيو و يوكوهاما، تلك المدينة التجارية التي تقع الى الجنوب من طوكيو، وهو كأقرانه من جيل الرواد قليل التعلق بالنت وثورة المعلومات ، على العكس مما معروف عن اليابانيين، وإجاباته بطيئة على رسائلي السابقة بسبب مشاغله الكثيرة وإرتباطاته البحثية والأكاديمية، لاسيما وإنه يقود حقل الداسات الإسلامية في جامعة واسيدا ، مما أعطاني إحساسا مشوبا بالإطمئنان . مع ذلك كنت أنتظر إجابته بصبر يكاد ينفذ ، فأنا قلق عليه لكبر سنه ولأنه الوحيد الذي لم يجبني ، على الرغم من أن الآخرين طمأنوني على بعضهم البعض.

عندما فتحت الرسالة الأولى كانت كالصاعقة على قلبي ، الذي تعود المفاجآت غير السارة ، وأنا أعيش في بلد عانى وما زال يعاني على مدى تجاوز عمري بكثيرمن كوارث من نوع آخر سببها البشر وليس الطبيعة ، كما هو الحال بالنسبة لليابان. تحققت مخاوفي ، فقد أفصحت رسالة الصديق تاكويا ساساكي ، أحد الموظفين في مؤسسة اليابان : " إن ساتو سنسي(البروفسور) قد إنتقل الى رحمة الله في الحادي عشر من نيسان من عام 2011 ،أي بعد شهر كامل من الزلزال ، وهو لم يمت بتأثير الزلزال ، بل لمرض عضال ألم به وكان يصارعه على مدى سنوات. وقد أكدت الرسالتان التاليتان ،وهما لأستاذتي البروفسورة كيكو ساكاي ، أستاذة العراق المعاصر في جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية ،والبروفسور شميزو كازوهيرو ، أستاذ التاريخ العباسي في جامعة كيوشو. كان الخبر صاعقا بالنسبة لي ، فالبروفسور ساتو من أعمدة التاريخ الإسلامي في اليابان ، وهو من الجيل الثاني الذي تولى بصبر وتفان منقطع النظير تطوير حقل الدراسات الإسلامية في جامعة طوكيو وجامعات يابانية أخرى مثل كيوتو وواسيدا. الجيل الذي واصل

مسيرة الجيل الأول من أمثال البروفسور شنجي ميجيما Shinji Maejima (1903 – 1983) ، الذي أفاد من المصادر العربية والصينية لدراسة العلاقات بين الشرق والغرب وإشتهر بترجمة الف ليلة وليلة الى اللغة اليابانية ، والبروفسور توشيهيكو ايزوتسو Toshihiko Izutsu (1914 -1993) ، الذي ترجم القرآن الكريم الى اللغة اليابانية وله دراسات رصينة حول القرآن والصوفية والكونفوشيوسية ، والبروفسور جوهي شيمادا Johei Shimada (1924 -1990) ، الذي درس المنهج الإسلامي في دراسة التاريخ في جامعة لندن وكتب عدة مقالات عن التاريخ الإجتماعي والإقتصادي في صدر الإسلام [8].

كان البروفسور ساتو مسؤولا عن العديد من المشاريع والبرامج التي تخص التاريخ الإسلامي ،وله مكانة مرموقة يابانيا وعربيا وعالميا . التقيته لأول مرة في تشرين الثاني 2005 ، وتكررت لقاءاتي معه في آذار 2007 وتموز2009 في طوكيو، وفي أيلول 2010 في مدينة أربيل في كردستان العراق. كانت لقاءات علمية وإنسانية ، فهذا العالم الكبير وكغيره من الأكاديميين اليابانيين المتخصصين في العالم العربي ، يعشق كل ما يتعلق بالعراق وحضارته.وعندما سمع بوجودي في اليابان ، طلب أن أزوره وانا شاب في مقتبل حياتي الأكاديمية، بعد أن عرف أنني من العراق . تواضعه جزء من سمات الشخصية اليابانية التي جعلتنا كأكاديميين شباب أكثر تعلقا بتعلم مزيد من الدروس العلمية والإنسانية من هذا الشعب المبدع. فمنذ عام 2005، بدأت علاقاتنا مع المؤسسات الاكاديمية اليابانية ومع العديد من الأكاديميين اليابانيين الذين أضافوا لتجاربنا المتواضعة تقنيات وحقول بحثية لم تكن في متناولنا ، ونحن نمثل الجيل الذي عانى من ظروف معقدة تمثلت بحروب متواصلة وحصار تجاوز العقد ، فربما نقارن أنفسنا مع جيل ساكوكوSakuku (العزلة) الياباني الذي كان تواقا للتعلم من الغرب مع الحفاظ على شخصيته اليابانية . فبعد عام 2003 ، إنفتح أمام الأكاديميين العراقيين، وعلى نحو مشابه لأقرانهم العرب والشرق أوسطيين فرص الإلتقاء والتحاور والإفادة من تجارب المؤسسات البحثية الإجنبية ، وفي مقدمتها المؤسسات اليابانية . ومن ثمار هذا الإنفتاح التعرف على العديد من الإكاديميين اليابانيين ، الجيل الذي شجعه أساتذة رواد من الجيل الثاني مثل الأستاذ الدكتور مرتضى النقيب ، وهو يمثل جيلا مقاربا لجيل البروفسور ساتو، الذي جمع بين التقليد والحداثة وحاول أن يجعلنا نرنو بأبصارنا الى الكتابات الأجنبية لسد نقص ماتركته سنوات العزلة ، فشجعنا على المسير في طريق اليابان ، لأنه أنموذج ربما يكون أقرب الينا من الغرب ، ولأن ترجمة روح اليابان في حقول المعرفة التاريخية سيكون له نفس تاثير ترجمة اليابان للغرب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر [9]. فعلى الرغم من التباعد الجغرافي ، إستطعنا أن نمتد بابصارنا وأفكارنا وأحلامنا الى اليابان ، لوجود حاضنات ممثلة بالبروفسور ساتو وأقرانه ، فتحت أذرعها لجيل شاب من العراقيين والعرب كان يتوق للمعرفة الجديدة .

زرته في معهد ومكتبة (تويو بنكو) [10]، الذي كان يدير أحد أقسامه العلمية . أخذني الى المخطوطات والكتب ، وكان فخورا بما تضمه هذه المكتبة العريقة بطرازها الياباني القديم من

كنوز شرقية وعربية. حدثني عن العراق وعن زيارته له في سبعينات القرن العشرين ولقاءاته مع الأكاديميين العراقيين، وفي مقدمتهم المرحوم الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي. وأبدى رغبة لزيارة العراق لو توفرت ظروف آمنة لذلك. ورتبنا للقاء آخر خلال زيارة أخرى لليابان في عام 2007 ، إلا أن الحظ لم يسعفني بلقائه لظروف حالت دون رؤيته. كنا نعمل بجد في قسم التاريخ وبدعم من رئيسه الدكتور مرتضى النقيب للتواصل مع أصدقاءنا اليابانيين ، وكانوا يقدمون لنا كل دعم وتشجيع. عندما حالفنا الحظ بعقد أول عمل أكاديمي جماعي عراقي- ياباني في طوكيو في تموز 2009 ، كان البروفسور ساتومع الأستاذة البارزة في حقل الدراسات العراقية ، البروفسورة كيكو ساكاي ، والصديق الدكتور ياماو داي ، في مقدمة الأساتذة اليابانيين الذين قدموا الدعم لمشروعنا (التاريخ ،التقليد الحداثة وإعادة بناء الأمم :دروس يابانية للحالة العراقية) ، وشارك في بحث بعنوان (الياباني)،حوى معلومات أكاديمية مهمة وجديدة وممتعة عن الرؤية العربية والشرقية لمفهوم الياباني [11]. كانت ورشة ناجحة بكل المقايسس ، على الأقل من وجهة نظر عراقية ، بعد إنغلاق عن الإتصال بالأكاديميين الأجانب لاكثر من عقد . حضرت هذه الورشة شخصيات أكاديمية وعامة مرموقة من جامعات يابانية متعددة ، في مقدمتها الأساتذة كيكو ساكاي وهيروشي ميتاني وموتوهيروأونو وسوسومو شيمازونو وشميزو كازوهيرو وأكيرا أوسوكي وياماو داي وغيرهم. إفترقنا وقد توطدت علاقاتنا العلمية والإنسانية وكان يحدونا الأمل للقاء في بغداد في العام القادم.

تحقق الحلم مرة أخرى وقدر لنا أن نلتقي ثانية في أربيل في العراق بعد إتصالات متواصلة مع الأكاديميين اليابانيين ، فجاء اربعة أكاديميين يابانيين : تسوگيتاكا ساتو، هيروكي كيكوجي ،ياماو داي وهيروكو كينوشيتا للقاء الأكاديميين العراقيين . عقد المنتدى العراقي الياباني بين 15 – 25 تموز 2010 [12]، وكان إضافة جديدة لتاريخ العلاقات الأكاديمية بين العراق واليابان . تحدى اليابانيون الظروف الأمنية الصعبة دعما لزملائهم العراقيين . كان الجميع ،عراقيون ويابانيون ، محتفين بوجود البروفسور ساتو بينهم ، فهو أستاذ الدراسات الإسلامية البارز في اليابان والعالم ، ومن القلائل الذين شاركوا في كتابة مقالات في دائرة المعارف الإسلامية . كانت مداخلة البروفسور ساتو (رؤى جديدة في حقل الدراسات الإسلامية في اليابان) [13]. وكانت مداخلة رائعة حظيت بإهتمام الباحثين العراقيين واليابانيين على حد سواء. فهذا البحث تتبع للبرنامج الذي رأسه البروفسور ساتو على مدى خمس سنوات (1997 -2002)، والنتائج المهمة التي حققها. كنا جميعا ملتفين حوله ، وأنا شخصيا كنت لاأريد أن أضيع لحظة واحدة من مرافقته منذ وصوله الى مطار أربيل وإستقباله وحتى توديعه. كنت أراقب بشغف كيف يتعاطى مع حقل إختصاصه ، وهو كان يحلم قبل أكثر من خمس وعشرين سنة بزيارة أربيل وقلعتها التاريخية ، التي تشكل جانبا اساسيا من دراساته . كان يتأمل ماحوله كمؤرخ محترف ، يقرأ ويصور كل أثر تاريخي ويتلمس آثار قلعة أربيل بعد أن صعدنا اليها بخطوات متثاقلة ،كان يتلمس آجرها ويصور كل تفاصيلها. كنت أدرك إن الزمن قد ترك آثاره على هذا المؤرخ البارز. مع ذلك كان شغوفا

ومتأملا ومتفائلا ، يتذكر أيامه في العراق في أواخر السبعينات . كـان يـردد بفخر"أنـا سـبط عبـد العزيز الدوري "، ولما كـان الـبعض ينـدهش لهـذا الإعتـراف ، كـان يسـتدرك " أنـا تلميـذ لتلميـذ الدوري ،فلذلك فانا سبط الدوري " . كان يفتخر بتتلمـذه فـي المدرسـة التاريخيـة العراقيـة ،علـى الرغم من أنه خريج المدرسة اليابانية والإستشراق الإنكليزي ،فجمع بين الموضوعية والإحتراف الصارم .عندما كنت أتجول معه تذكرت قمم من المؤرخين من أمثـال مـارك بلـوك ولوسـيان فيفـر وهنري بيرين، أولئك الذين وضعوا أسس الدراسات التاريخية الميدانيـة ودشـنوا عهـد الدراسـات الإجتماعية والإقتصادية ، فمن يتتبع كتابات ساتو يجدها تصب في الإتجاه ذاته.

بعد لقاءات متعددة وجلسات ناجحة في جامعة صلاح الدين في أربيل جمعت بـين المـؤرخين العـراقيين (عربا وكردا) واليابانيين ، طوينا هذه الصـفحة لنهـيء لنشـاط جديـد فـي العـام القـادم ، وودعنـا الأساتذة اليابانيين ، وكان البروفسور ساتو قد ودعنـا وهـو مبـتهج بهـذه الزيـارة ثـم تأكـدت مـن سلامة وصول الجميع سالمين ، وعرفت من بعض الأصدقاء إن البروفسور ساتو كان سعيدا بهذه الزيـارة التـي حققـت حلمـا قـديما بالنسـبة لـه ، وإنـه كتـب مقالـة فـي (مجلـة دراسـات الحضـارة الإسلامية) [14] التابعة لجامعة واسيدا جسد فيها مشاركته في هذا الملتقى وعدها إنجازا مهما له. كان يخبر كل من يسأله عن سعادته بهذه الزيارة . وكانت مقالته المنشورة باليابانية عن المنتدى العراقي الياباني آخر مقالة يكتبها البروفسور سـاتو رحمـه الله ، وكـان العـراق ،حاضـرة الخلافـة الإسلامية في العصور الوسطى ، آخر نتاج للبروفسور ساتو قبل إنتقاله الى رحمة الله.

ولد البروفسور ساتو في السابع والعشرين من اب عـام 1942 فـي مدينـة يوكوهامـا Yokohama . حصـل علـى شـهادة البكـالوريوس مـن جامعـة طوكيـو ، قسـم الدراسـات الشـرقية عـام 1965 ، وشهادة الماجستير من الجامعة ذاتها في عام 1967 ، وكـان عنـوان رسـالته للماجسـتير (تطـور نظام الاقطـاع فـي ظـل حكـم المماليـك)، وشـهادة الـدكتوراه مـن الجامعـة نفسـها فـي عـام1981، وعنوان اطروحته (دراسات في المجتمع العربي في العصور الوسطى). ظل طوال حياته أستاذا ثم أستاذا متمرسـا فـي جامعـة طوكيـو وجامعـات يابانيـة أخـرى مثـل أوشـانوميزو وواسـيدا ومعهـد ومكتبة تويو بنكو،الى جانب القائه محاضرات وإشرافه على باحثين في جـامعتي كيوتـو وأوسـاكا وكيوشو.

أجاد البروفسور ساتو اللغة العربية بشكل ممتاز ومحتـرف قـراءة وكتابـة ، ومـن يقـرأ كتاباتـه يلاحـظ معرفته الإحترافية بالمصادر الأصيلة وإستخدامه لها. أشرف على عدد كبيـرمن طـلاب الدراسـات العليا المتخصصين في الدراسات العربيـة والاسـلامية فـي الجامعـات اليابانيـة ، وهـو مـن الـرواد المتخصصين بالثقافة العربية الإسلامية في اليابان ، ومـن كبـار المهـتمن بهـذه الثقافـة ، وتنشـر مؤلفاته وبحوثه في المجلات العالمية المعروفة فـي أوربـا والولايـات المتحـدة . زار البروفسـور ساتو العراق في اواخر السبعينات وتجول في عدد من المكتبات العراقية والتقى بعدد من الاساتذة العراقيين البارزين في حقل التاريخ الاسلامي ،في مقدمتهم الاستاذ الدكتور المرحوم صالح احمد العلي ، وظـل البروفسـور سـاتو الـى آخـر أيامـه يحمـل ذكريـات جميلـة عـن العـراق ومؤسسـاته

الاكاديمية .وزار أيضا غالبية البلاد العربية ، مشاركا فاعلا في المؤتمرات التي تخص الدراسات افسلامية أو متتبعا لأحد المشاريع اليابانية مع هذا البلد أو ذاك. نشر البروفسور ساتو العديد من المؤلفات باللغتين اليابانية والانكليزية، الى جانب العديد من البحوث والدراسات في مجلات لها سمعتها الاكاديمية عالمياً.

يمثل البروفسور ساتو الجيل الثاني من المؤرخين اليابانيين الذين طوروا الدراسات العربية والإسلامية في اليابان ، بعد نشاطات الجيل الأول المؤسس لهذه الدراسات منذ ثلاثينات القرن العشرين،على الرغم من أن بداية البحث في مجال الدراسات الإسلامية قد بدأ على نحو متواضع في عهد ميجي (1868 -1912). وبعد التراجع الذي شهدته الدراسات الإسلامية بعد الإحتلال الأمريكي لليابان خلال الحرب العالمية والثانية ،شهدت هذه الدراسات إنطلاقة جديدة لها منذ الخمسينات من القرن العشرين ، وتوسعا واضحا بعد "الصدمة النفطية" في عام 1973 والثورة الإيرانية في عام 1979[15]، نتج عنه تأسيس العديد من المؤسسات البحثية والأكاديمية والدوريات والإصدارات في فروع التاريخ الإسلامي المتعددة [16]. وكان البروفسور ساتو أحد رموز هذه المرحلة التاريخية المعقدة التي شهدت أيضا نجاح تجربة التحديث اليابانية وتخلص اليابان من آثار هزيمتها في الحرب وتحقيق نجاحات في مختلف الجوانب. فقد أخذ اليابانيون يشقون طريقهم على نحو مستقل عن تفسيرات ورؤى الإستشراق الغربي المؤدلج في بعض تفسيراته ، إذ أثبتت " الصدمة النفطية " المشار لها إن إرتباط اليابان بالرؤية الأمريكية والغربية في علاقاتها الإقتصادية والسياسية مع الشرق الأوسط والعالم الإسلامي قد أضرت كثيرا بسمعة اليابان وطريقة تلقي الشرقيين والشرق أوسطيين للقضايا اليابانية . بدأ جيل جديد مفعم بالأمل والحماسة والرغبة في تطوير حقل الدراسات الإسلامية. ومما شجع على نجاح هذا الإتجاه الدعم الحكومي الواسع للمؤسسات البحثية المتعلقة بالدراسات الإسلامية والشرق أوسطية وإتساع تأسيس المؤسسات البحثية والأقسام الخاصة بالدراسات التاريخية والإجتماعية واللغات الشرقية وتمويل برامج بعيدة المدى تؤصل لدراسات جديدة في حقل الدراسات الإسلامية. ومن الملفت للنظر إن الحكومة اليابانية ، وعلى الرغم من دعمها اللامحدود لهذه المؤسسات ، لم تكن تتدخل في إتجاهات هذه الدراسات وتوجيهها لأغراض سياسية ، كما كان يحدث في المؤسسات الغربية . ولم يكن ذلك يعني إن مسار هذه المؤسسات كان لأغراض بحثية محضة، فقد كانت الحكومة اليابانية ترنو الى معرفة أفضل لشعوب الشرق الأوسط مبنية على المعرفة الحقيقية وفقا لموشور ياباني وليس غربيا أو أمريكيا. مع ذلك تركت الحكومة اليابانية للباحثين من الجيل الجديد الذي يعد ساتو من رموزه الحرية في إعادة قراءة المصادر الأصيلة وتقييمها بعيدا عن المؤثرات السياسية لمقولات الإستشراق الغربي ، فحقق هذا البرامج نتائج مبهرة تفتخر بها المؤسسات البحثية اليابانية الخاصة بالإسلام والشرق الأوسط.

أعطت هذه التوجهات مرونة جديدة للجيل الثاني من المؤرخين اليابانيين الذين كانوا في مقتبل حياتهم الأكاديمية واليابانية ، مفعمين بالأمل والطموح لتطوير الدراسات الإسلامية بعد أن غادرها الكثير

من المتخصصين من الجيل الأول لضعف التمويل والإهمال من جانب المؤسسات الحكومية وعدم إتضاح الرؤية بعد الإحتلال الأمريكي لليابان. تولى البروفسور ساتو وجيله تطوير البدايات الكلاسيكية للإستشراق الياباني بعد جهود الجيل الأول المشار له أعلاه مثل ميجيما وإيزوتسو وشيمادا الذين ركزوا في دراساتهم على موضوعات تخص الديانة الإسلامية والقرآن والنتاجات الكلاسيكية للثقافة الإسلامية مثل ألف ليلة وليلة. وإذا كان الجيل الأول إستمرار للمؤسسة الإستشراقية الغربية والأمريكية مع إستثناءات قليلة ، وتخرج غالبيتهم من مؤسسات إستشراقية غربية ورثوا عنها مقولاتها الثابتة فيما يخص العرب والمسلمين ، فإن جيل البروفسور ساتو هو الجيل الجديد الذي أصبح من مخرجات الإستشراق الياباني الجديد بسماته الثلاثية التي ميزته عن الجيل السابق. فقد تميز بدراسته في اليابان وتواصله مع الإستشراق الغربي والإنكليزي ، لاسيما بتطوير معارفه اللغوية ومهاراته المنهجية الغربية الصارمة ، وأخيرا زياراته المتكررة للشرق الأوسط والبلاد العربية لتحقيق فهم أوسع للثقافات الشرقية والعربية الإسلامية. أنتج كل ذلك جيلا جديدا في توجهاته من المستشرقين اليابانيين ، وإتجاها جديدا من الدراسات ركزت على مناطق كانت مغيبة في الدراسات الإستشراقية القديمة ، لاسيما تلك التي تخص الجوانب الإجتماعية والإقتصادية والحركات الفكرية وتأثيراتها في المجتمعات الشرقية.

تتعدد الإهتمامات البحثية للبروفسور ساتو بين تطور المجتمع العربي في ظل النظام الإقطاعي في القرنين العاشر والسادس عشر ، وعهد المماليك ، والتاريخ المحلي لمدينة جبالة السورية ، الى جانب إهتمامه بتواريخ العراق وسوريا ومصر . وقد ترك تراثا من الكتابات في حقل التاريخ الإسلامي تعد بحق ذات قيمة علمية بعيدة المدى في هذا الحقل الواسع. والملاحظ إن كتابات البروفسور ساتو وجيله قد إبتعدت عن إقتفاء أثر الدراسات السابقة للمستشرقين الغربيين التي تميل دراساتهم أحيانا الى عدم الموضوعية في تقييم الواقع التاريخي الإسلامي ، فشقوا لهم طريقا جديدا يقوم أساسا على العودة الى المصادر والوثائق الأساسية باللغات الشرق أوسطية (العربية والتركية والفارسية) ، وأن يجري السفر الى بلدان الشرق الأوسط للقيام بعمل وبحث ميدانيين. وتتولى المؤسسات البحثية اليابانية مشاريع بحثية تتعلق بدراسة الإسلام والحضارة الإسلامية على نحو مستقل عن المنظور الغربي ،على سبيل المثال المشروع العلمي الذي تولاه البروفسور يوزو إيتاگاكي ومولته وزارة التربية والعلوم والثقافة والرياضة اليابانية بعنوان(التمدن في الإسلام:دراسة مقارنة) في (معهد الثقافة الشرقية) بجامعة طوكيو (1988 -1991). برهن هذا المشروع أن الثقافة الإسلامية ليست ثقافة البدو في الصحراء، ولكنها تتسم بعمرانها المدني مادامت قد تطورت بدءا من المدن في غابر الأزمان،وشكلت بذلك عددا من الثقافات المختلفة .وبالمقارنة مع الثقافة الأوربية ومدنها في العصور الوسطى ،التي أقصت الفلاحين والغرباء ولم تمنح الجنسية لاحد سوى أبناء البلد الأصليين المقيمين،فإن المدن الإسلامية أدركت مستوى رفيعا من المرونة أتاح لها حل المشكلات المماثلة [17].وقد نجح هذا المشروع بعقد مائدة مستديرة حول التمدن الإسلامي ، في المؤتمر الدولي الثامن عشر للعلوم

التاريخية الذي عقد في مونتريال . و حرر وقائع المائدة المستديرة البروفسور ساتو ، وكانت بعنوان : التمدن الإسلامي في التاريخ الإنساني : السلطة السياسية والشبكات الإجتماعية ، صدرت وقائعه في كتاب في لندن عام 1997 [18].

واصل البروفسور ساتو جهود البروفسور إيتاگاكي في هذا المجال ،وتولى على مدى خمس سنوات مشروعا متخصص في (حقل الدراسات الإسلامية)Islamic Area Studies، بدأ في نيسان 1997 وإنتهى في عام 2002 ، برعاية وزارة التربية والعلوم والرياضة والثقافة اليابانية . ولم يقتصر المشروع على تغطية العالم الإسلامي مثل الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب شرق آسيا فقط ، بل تعدى هذه المناطق الى أوربا والولايات المتحدة وروسيا والصين واليابان، لان هذه المناطق مرتبطة مع عالم الأسلام.أنجز المشروع ثلاثة موضوعات أساسية[19]:

1 – الكشف عن رؤى جديدة في حقل الدراسات الإسلامية من خلال الحصول على مصادر وبيانات جديدة متعلقة بالحضارة الإسلامية والقضايا الإسلامية المعاصرة.

2 – تطوير نظام الحاسوب المناسب لتبويب حقل الدراسات الإسلامية. وقد خطط المشروع لمواصلة تطوير بيانات في اللغات الشرقية المتعددة التي تستخدم الحروف غير اللاتينية مثل العربية والفارسية والأوردو ولغة الملايو.

3 –دعم وتشجيع تشكيل جيل جديد من المتخصصين لتطوير مثل هذه الدراسات مستقبلا في اليابان.

وجهت النشاطات البحثية للمشروع بوساطة ست وحدات لكل منها موضوع محدد:الوحدة الأولى متخصصة بالفكر والسياسة في العالم الإسلامي ، والوحدة الثانية خاصة بالمجتمع والإقتصاد في العالم الإسلامي ،والوحدة الثالثة متعلقة بالأمم والأقاليم والإسلام ، والوحدة الرابعة تخصصت بنظام المعلومات الجغرافية لحقل الدراسات الإسلامية ، والوحدة الخامسة ركزت على التاريخ والثقافة الإسلامية ، والوحدة السادسة تتبعت مصادر دراسة الحضارة الإسلامية . الى جانب هذه النشاطات ، دعا المشروع المتخصصين من غير اليابانيين للمساهمة والتعاون لتحقيق أهداف المشروع. وكان الهدف خلق حقل للدراسات للتدريب المكثف بشان العالم الإسلامي ، من خلال التأكيد على الدراسات المقارنة للمناطق والحقول التاريخية المتعددة في القضايا المعاصرة.وقد صدرت نتائج الأعمال البحثية باللغتين اليابانية والإنكليزية ضمن سلسلة حقل الدراسات الإسلامية. وقد صدرت ثلاثة مجلدات من السلسلة بالإنكليزية [20].

ويقيم البروفسور تورو ميؤرا ، وهو متخصص بارز في الدراسات الإسلامية وكان عضوا في كلا المشروعين ، مشروعي إيتاگاكي وساتو مؤكدا إن السمة المشتركة لكلا المشروعين هو منظورهما الجديد الذي إستخدم التدريب المكثف والإتجاهات المقارنة . وقد تعاون الباحثون من حقول متعددة مثل التاريخ والدين والفلسفة والأدب في الانسانيات ، والقانون والعلوم السياسية والإقتصاد وعلم الإجتماع في العلوم الإجتماعية ، الى جانب العمارة والجغرافية.وفيما يخص المناطق البحثية، لم يتقيد المشروعان بالعالم الإسلامي بل وسعا إهتمامهما الى مناطق غير

إسلامية مثل أوربا والولايات المتحدة والصين واليابان أمريكا اللاتينية ، لتوسيع المدى البحثي. السمة الأخرى لهذين المشروعين هي بعدهما الدولي وتعاونهما مع متخصصين من خارج اليابان للمشاركة في المنتديات وإرسال الباحثين اليابانيين الى الخارج ، ومثل ذلك عهدا جديدا ورياديا في الدراسات الإسلامية بإنفتاح الدراسات اليابانية على الحقول البحثية وعدم الإنكفاء على حلقة داخلية مغلقة. ويشير الباحث أن المشروعين لم يكونا ذا طابع سياسي محض ، إذ كان هدفهما إيجاد السبل لفهم أفضل للحضارات الشرق أوسطية والإسلامية والتعاون مع بلدانها وشعوبها. ويستغرب ميوزا من دعم الحكومة اليابانية لمشاريع بحثية ليست لها صلة مباشرة بالسياسة الفعلية، محددا سببين موجبين لذلك: أولهما لتحسين والقاء الضوء على الدراسات الشرق أوسطية في اليابان وإبعادها عن تأثير إتجاه الدراسات الإسلامية في الولايات المتحدة وأوربا ، وثانيهما لتطوير رؤى جديدة واعادة وتحديث الحقول البحثية البديلة من خلال تطوير دراسات الشرق الأوسط ، وهي دراسات فتية وناشطة ،مقارنة مع الحقول المحافظة والاكثر تقليدية لتاريخ الصين وأوربا أو الإتجاه الأكثر تزمتا للعلوم الإجتماعية. يقارن ميوزا ماحدث للدراسات الإسلامية والشرق أوسطية في اليابان مع ماقام به المستشرق البريطاني هاملتون گب في الولايات المتحدة في الستينات ،عندما قام "بالمزواجة بين مناهج العلوم الإجتماعية والإنسانية"[21]، مستفيدا مماقام به مؤرخو الحوليات في فرنسا في أواخر عشرينات القرن العشرين، عندما ركزوا في دراساتهم على الجوانب الإجتماعية والإقتصادية [22].

وضمن الإتجاه ذاته، كان كتاب البروفسور ساتوعن مدينة جبالة الساحلية السورية الذي صدر في طوكيو عام 1988 ، وكتاب (المماليك :حكام من عالم غير إسلامي) ، الذي صدر في عام 1991، الذي بين مرونة المجتمع الإسلامي في الإعتراف بالمماليك كحكام ، وهم الذين كانوا في الأصل غرباء [23]. المتتبع لنتاجات البروفسور ساتو ، يلاحظ فهمه العميق للمصادر الشرقية عموما ، والإسلامية على نحو خاص . ففي الكتاب الذي قام بتحريره (الدولة والمجتمع الريفي في الإسلام في القرون الوسطى) [24] الصادر في لايدن عام 1997، يدرس تطور الدولة والمجتمع الإسلامي منذ القرن العاشر وحتى القرن الرابع عشر الميلاديين، مركزا على تاريخ المجتمع العربي في ظل النظام الإقطاعي . يعتمد البروفسور ساتو في هذا الكتاب القيم على المصادر العربية والوثائق غير المنشورة ، مؤصلا في المقدمة ظهور الإقطاع الإسلامي ، ثم يناقش في الفصول التالية تطور هذا النظام في مصر وسوريا والعراق. وحرر كتابا آخر عنوانه (المجتمع الإسلامي : جوانب تاريخية ومقارنة) [25]، صدر في لندن عام 2004 .

الى جانب هذه المؤلفات ، ترك البروفسور ساتو العديد من المقالات المعمقة التي حوتها سيرته الذاتية ، مثل مقالته في دائرة المعارف الإسلامية عن (العشر) [26]، و(الإدارة المالية في سوريا في عهد السلطان الناصر محمد) [27] ، و(السكر في الحياة الإقتصادية لمصر المملوكية) [28] في عام 2007 ، و(أصل وتوسع إنتاج السكر في العالم الإسلامي)[29] في عام 2008، مع مقالات أخرى عن تطور الدراسات الإسلامية في اليابان . ويلاحظ تركيزه في دراساته على الجوانب الإقتصادية

والإجتماعية ، لاسيما مـايخص تطـور الإقطـاع الإسـلامي وتأثيراتـه علـى الحيـاة فـي المجتمعـات العربية والإسلامية ، الى جانب موضوعات أخرى تخص الرقيق والإقليات وإنتشار المسلمين فـي المجتمعات الأخرى في الغرب والصين واليابان . نتيجة لجهوده الريادة وكتاباته المعمقة في حقل الدراسـات الإسـلامية ، حصـل البروفسورسـاتوعلى الجـائزة الإمبراطوريـة وجـائزة الأكاديميـة اليابانية في عام 2000 . وأصبح رئيسا لرابطة دراسات الشرق الأوسط في اليابان(آيار 1997 – آيار 2001) [30].

توفي البروفسور ساتو ،رحمـه الله ، وقد تـرك إرثـا معرفيـا وأكاديميـا زاخـرا نـال شـهرة عالميـة فـي المؤسسات البحثية اليابانية والعالمية. فالى جانب سمعته المرموقـة فـي اليابـان والعـالم الغربـي، يحضى البروفسور ساتو بشهرة واسعة في العالم العربي ، فمؤلفاته ومقالاته في متناول الباحثين العرب وطلبة الدراسات العليا ، على الرغم من أن العديد من الأكاديميين العرب إسـتخدم مؤلفاتـه ومقالاته دون أن يعرفـه شخصـيا، وربمـا يـرتبط ذلـك بقصـور واضـح فـي مؤسسـاتنا الأكاديميـة العربيـة والعراقيـة . تـوفي البروفسورسـاتو لكـن ماتركـه مـن تـراث علمـي بـاللغتين اليابانيـة والإنكليزية ، وما غرسه في طلابه في اليابان وخارجها من قيم علمية وإنسانية وما أسهم به في تكوين جيل جديـد مـن المـؤرخين الأكـاديميين اليابـانيين سـيبقى حاضـرا فـي المؤسسـات العلميـة اليابانية والأجنبية.

الهوامش والتعليقات

[1] أنظر حول مقالة أنور عبد الملك :
Anwar Abdul-Malek , "Orientalism in Crisis , diogene , 44 (winter , 1963)" .
وترجمها د. حسن قبيسي بعنوان (الاستشراق في ازمة) في مجلة الفكر العربي ، العدد 31 ، كانون الثاني – اذار 1983 ، ص ص70–105 .

[2]المصدر نفسه ، ص70 .

[3]المصدر نفسه ، ص91 .

[4]ادورد سعيد ، الاستشراق المعرفة السلطة الانشاء ، ترجمة كمال ابو ديب ، بيروت ، مؤسسة الابحاث العربية ، 1981 ، من مقدمة المترجم ، ص1–2

[5]كامل يوسف حسين (ترجمة واعداد) ، "خصائص النص الاستشراقي في وضعية النزاع ملاحظات اولية حول سجال برنارد لويس وادورد سعيد" ، الاستشراق ، العدد 2 ، شباط 1987 ، ص127 .

[6] يانوش دانيتسكي ، "الاستشراق بين الشرق والغرب" ، الاستشراق ، العدد 1، كانون الثاني 1987 ، ص52 .

[7] فايز ترحيني (مراجعة) ، "الاستشراق" ، الفكر العربي ، العدد 32 ، نيسان –حزيران ، 1983 ، ص152 .

[8] للتفاصيل عن جهود جيل الرواد من المؤرخين اليابانيين ،أنظر :
Tsugitaka Sato," Islamic and Middle Eastern Studies in Japan since 1945", in: in: Journal of Japan Association for Middle East Studies, Special Issue Middle Eastern and Islamic Studies in Japan, No17-2, 2002, P.18.

[9] محمود عبد الواحد محمود ، "من ترجمة الغرب الى ترجمة اليابان:مقاربة يابانية –عراقية في دور الشباب في التغيير والإصلاح " ، ضمن كتاب : بناء الشباب بناء العراق ، إشراف شمران العجلي ومحمود علي الداود ، بغداد ،بيت الحكمة ، 2011 ، ص ص 85 –99 .

[10] وهو معهد ومكتبة تأسس في عام 1917 ، وضم آلاف المخطوطات والمصادر الشرقية بلغات متعددة. للتفاصيل عن تويو بنكو ،أنظر :محمود عبد الواحد محمود،تطور الإهتمام الياباني بالدراسات الإسلامية (معهد ومكتبة تويو بنكو)، مجلة الرافد ، الامارات ، الشارقة، العدد 129 ، جمادى الأولى1429 –مايو 2008 ، ص ص 71 –74 ؛ محمود عبد الواحد محمود ، التجربة اليابانية رؤية عراقية، بغداد ،بيت الحكمة ، 2010 ، ص ص195 –206 .

(11) تسوگيتاكا ساتو ، " الياباني " ، في العراق واليابان في التاريخ الحديث التقليد والحداثة ، تحرير وتقديم كيكو ساكاي ومحمود عبد الواحد محمود ، بغداد،مصر مرتضى للكتاب العراقي،2010 ، ص ص 209 -212 .

(12) للتفاصيل عن منتدى أربيل ،أنظر :محمود عبد الواحد محمود القيسي(تحريروتقديم)، إتجاهات الكتابة التاريخية في العراق واليابان ، قيد النشر.

(13) سوف يتم نشر هذا البحث باللغتين العربية والإنكليزية ضمن الكتاب المشار له في الهامش السابق . وقد نشرالبحث بالإنكليزية في :

Tsugitaka Sato," New Perspectives in Islamic area Studies", Asian Research Trends. New Series, No.4 (2009), PP.61 -75.

(14) نشر البروفسور ساتو نتائج مشاركته في منتدى أربيل في مقالة باللغة اليابانية في مجلة (دراسات الحضارة الإسلامية) التي تصدر عن مركز الدراسات الإسلامية في جامعة واسيدا والذي كان يترأسه البروفسور ساتو. وستتم ترجمة البحث الى اللغتين العربية والإنكليزية ونشره ضمن كتاب أربيل المشار له في الهامش الخامس.أنظر

Tsugitaka Sato," Revisit to Iraq after twenty five Years, Islamic Civilization Studies", Vol.3, 2011-3.

(15)

Toru Miura, "The Past and Present of Islamic and Middle Eastern Studies in Japan: Using the Bibliography of Islamic and Middle Eastern Studies in Japan 1868-1988 ", in: AJAMES (Journal of Japan Association for Middle East Studies), Special Issue, Middle Eastern and Islamic Studies in Japan, No17-2, 2002, PP45 -46.

(16) تأسس منذ الخمسينات من القرن العشرين العديد من المراكز البحثية ، معهد بحوث الشرق الأوسط في اليابان 1956 ، ومعهد الإقتصادات النامية 1960 ، ، ومعهد بحوث اللغات والحضارات في آسيا وأفريقيا المرتبط بجامعة طوكيو للدراسات الأجنبية1961 ، وجمعية دراسات الشرق الأدنى في اليابان 1963 . وقد غستمر تأسيس المراكز البحثية والأقسام الخاصة في الدراسات الإسلامية في غالبية الجامعات اليابانية. للتفاصيل أنظر:

Toru Miura, "Survey of Middle East Studies in Japan: Historical Development, Present State, and Prospectus", In: AJAMES (Annals of Japan Association for Middle East Studies, No.19, 2004, PP.170- 171.

(17) تورو ميؤرا ، " الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية في اليابان" ، في العالم العربي في البحث العلمي ، العدد 5 ،1995 ، ص ص 48 – 49 .

(18) أنظر نص وقائع المائدة المستديرة في :

Tsugitaka Sato, "Islamic Urbanism in Human History: Political Power and Social Networks, London, Kegan Paul International, 1997.

(19)

Tsugitaka Sato," Islamic and Middle Eastern Studies in Japan since 1945", 22 - 23.

(20) نشرت ثلاثة مجلدات عن مؤسسة Kegan Paul International ، الجزء الأول حرره كل من تورو ميؤرا وجي. إي. فيليب عن (نخب الرقيق في الشرق الأوسط وأفريقيا)، نشر في لندن عام 2000 ؛ والثاني حرره أتش. ياناغيهاشي وكان بعنوان (مفهوم الإقليم في القانون والفكر الإسلامي)، نشر في لندن في السنة ذاتها، والجزء الثالث حرره أس. دودوانون واتش كوماتسو بعنوان (الإسلام والسياسة في روسياوآسيا الوسطى)، نشر في لندن في عام 2001. أنظر: Ibid, P.23.

(21)حول تقييم البروفسور ميؤرا لمشروع البروفسور ساتو،أنظر:

Toru Miura ,"Area Studies as a Third Path Between the Humanities and Social Science: The Potentials of Comparative Studies", In: Islamic Area Studies working Paper Series,No.32,Tokyo,Japan, PP.1 -3.

(22) حول مدرسة الحوليات الفرنسية وتأثيراتها ، أنظر :محمود عبد الواحد محمود ، " التيارات الفكرية الجديدة والمؤرخين العراقيين الرواد: :هل تأثر المؤرخ عبد العزيز الدوري بمدرسة الحوليات الفرنسية" ، ضمن كتاب عبد العزيز الدوري مفكرا ومؤرخا ،إعداد وتقديم حيدر قاسم التميمي ، بغداد ،بيت الحكمة ،2011 ،ص ص 101 –136؛ محمود عبد الواحد محمود ، "مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديد كتابة التاريخ رؤية عراقية "، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 28 ، 2011 ،ص ص .

(23)تورو ميؤرا ، المصدر السابق ، ص 48 .

(24)

Tsugitaka Sato (ed.), State and Rural Society in Medieval Islam Sultan, Muqta'a, Fallahun, Leiden, 1997.

(25)

Tsugitaka Sato (ed.), Muslem Society: Historical and Comparative Aspects, London, 2004, 192p.

(26)

Tsugitaka Sato, "Ushr", Encyclopedia of Islam, 2nd, Leiden, 2000, Vol.10, PP.917-919.

(27)

Tsugitaka Sato, "Fiscal Administration in Syria during the Reign of Sultan al-Nasir Muhammad", In: Mamluk Studies Review, XI, I, 2007, PP.19 -37.

(28)

Tsugitaka Sato, "Sugar in the Economic Life of Mamluk Egypt", In: Mamluk Studies Review, VIII, 2, 2004, PP.87 -107.

(29)

Tsugitaka Sato," The Origin and Expansion of Sugar Production in the Islamic World, Vol.54, 2008.

(30) أنظر السيرة العلمية للبروفسور ساتو التي تضم نتاجاته البحثية ونشاطاته الأكاديمية .